المسلمون والتيارات المُعاصـــــــرة

د. فتحي صالح معتوق - كلية الآداب - قسم الدّراسات الإسلامية - جامعة طرابلس

المُقدّمـــــة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على الهـــادي البشير النّذير، سيّد الأولين والآخـــــرين، محمد بن عبد الله ، وعلى آله وصحبه أجمعين ، ومن سار على دربهم، واقتفى أثرهم إلى يوم الدين. أما بعد .

ما يعترض له المسلمون ، ويشـــــوش أفكارهم ، وخاصة في عصرنا الحاضر الذي تكاثرت فيه التيارات المتعارضة ، بحيث أصبحت الأفكار المتصارعة من نماذج متعددة ــ سمة من سمات العصر الذي نعيش فيه ، يجب أن تؤخذ الأهبة له.

ولذا فإن على المهتمين بتأدية الأمانة العلمية والقيادية واجباً يحسن بهم أن يأخذوا الحيطة من أجله، وجهوداً يجب أن يبذلوها من أجل حماية المسلمين ،- وخاصة الشباب- ، وتحصين عقولهم من تلك الأفكار المسلطة، وتنقية أفكارهم عن تلك التيارات الجارفة، وإحلال أذهانهم بأفكار إسلامية مكانها، حتى يكون لدى الشباب المسلم في البيئة الإسلامية مناعة في التصدي، وقدرة على المجابهة.

أهمـــية البحث :

الحديث في موضوع كهذا، له أهمية كبيرة من حيث الاستيعاب والاستعداد، وأستسمح القارئ عذراً فيما قد يبدر من قصور، أو يلمس من نواقص ؛ لأن الإحاطـــة بجوانب هذا الموضوع والاستشهاد بالوقائع يحتاج لقدرة أمكن واطلاع أكثر .

ولذا فإن ما أطرحه في هذه العجالة ، ما هو إلا جهد المقل ، مسترشدا بالتعليق والإضافة والتوضيح والإبانة ممن له إحاطة ودراية لا سيما أساتذتنا الأفاضل الذين أشرفوا على تعليمنا ، وصححوا بحوثنا السابقة ، فلهم منا كل الشكر والتقدير. ورحم الله امرءاً عرف قدر نفسه ، إذ حسبي في هذا التعرض الحماسة والرغبة في المشاركة ، وطرح الموضوع للإبانة عن أهمية الحاجة إلى حلول مريحة ، تطمئن الأمة على شبابها، وتعين على حمايتهم من المخاطر المحدقة بهم.

ذلك أنّ المسلمين اليوم يمرون بعقبات متعددة ، وتحيـــط بهم مدلهمات خطيرة ، وتكتنفهم تيارات عديدة أكثر مما أحاط بالمسلمين بالأمس ؛ لأنه قد ركّـــز نحوهم غزو متعمد ، بقصد بلبلة أفكارهم ، ونصبت لهم الشباك بطرق شتى لإبعادهم عن دينهم،

وتشكيكهم في قـــدرة شرائعه على حلّ ما يعترضهم ، ومحاولة صم آذانهم عن فهم تعاليمه فهما صحيحاً ، أو أخذها من مصادرها الموثوقة .

ولذا فإن الحماية من تلك الأخطار تحتاج إلى جهد يبذل ، وعمل يتواصل وجهود تتظافر، مع فهم عميق ، وإدراك وروية.

المسلمون اليوم انفتحت أمامهم مصادر المعرفة ، وتكاثرت عليهم الآراء المتباينة , وانتشرت في ثقافاتهم الأفكار والنوايا المغرضة ، التي يُراد بها تشكيك المسلمين في دينهم، وانحرافهم عنه ، ما بين مسموع ومرئي ومقروء.

وقد تعددّت المصادر التي تأتـــي منها الأفكار والعلوم ، وأصبحت المعرفة الموجهة إلى المسلمين ذات أبعاد متنوعة من فكرية إلى عقدية إلى مادية , وابتزاز إلى ملذات , ودعوة لتسليم النفس قياد الهوى ، والنفس أمارة بالسوء. قال- تعالى - : (**وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ**)[1] ،.

أهـــداف البحث :

ويهدف هذا البحث إلـــى ما يأتـــــي

1- بيان الهجمة الشرسة على دين الإســـــلام [2] (**وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ**) [3]

2 - بيان أن شريعة الإسلام شريعة سماوية صالحة لكل زمان ومكان ، وتشريعاتها من أعدل التشريعات وأفضلها على الإطلاق .

3 - إبْـــراز وإظهار أهداف المستشرقين وخططهم ، واختـــــلاق الثغرات الواهية لضرب الشّـــــريعة الإسلامية .

4 - كشف وبيان خططهم لطمس اللغة العربية ، لغة القرآن الكريم ، ولغة الدّين الإسلامي الحنيف ، التي بها يُفهم القرآن الكريم .

5 - بيان خُطـــورة وضلال من اتبـــع نفسه هـــواها ، من غير دين سماوي وإرشاد إلهي ، قال - تعالى - : (**فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ**) [4] .

6 - لـُــزُوم طاعة واحترام ولاة الأمر والعلماء ، والدعاء لهم بالتوفيق ، والهداية ، والسداد ؛ لأن في صلاحهم تنصلح البلاد وفي فسادهم يعم الفساد ، والثقة التّـــامة في

شريعتنا السمحة وأحكامها، وقدرتها على مسايرة الأمم ؛ بل التفوق عليها كما كان أسلافنا في الماضي إذا رجعنا إلى ديننا .

مشـــــكلة البحث :

ترابطت أطراف العالم بثقافاته ، وتشابكت الطـــرق المؤدية لذلك ، وتعددت الوسائل الحاملة لهذه الثقافات ، وخلف كل ثقافة بُعْداً عميقاً في الجذور العقدية ، والمنطلقات الفكرية، وغالبها خلفه أيدٍ نشطةٍ تحركه وتغذيه ، وتدفـــع في سبيله بسخاء الشيء الكثير من جهد ومال , ووقت وتخطيط ، وأصبحت وسائل الثقافة الموجهة ، متوفرة في كل صقع من الأرض ، بل دخلت كل بيت في أنحاء المعمورة ، حتى أكـــواخ الفقراء ، ومضارب البادية ، وحصون النساء المخدرات ، لقد تسّـــربت إلى كل مكان تحركها عوامل متعددة : من نفس ، وهوى ، وشيطان . وشياطين الإنس أشد خطراً من شياطين الجن.

أصبحت وسائل الثقافة اليوم سلاحاً ذا حدين في التوجيه والاهتمام ، وهو إن روعـــي فيه جانب الخير فهو مفيد ، وهذا لن يتأتى إلا بجهود مبذولة في التوجيه والإعداد ، ومغالبة للنفس في العمل ، وهو قليل في أرض الله الواسعة ، إلا ما رحم ربي.

وجهود أخـــرى في المراقبة والحيطة ، وهذا الجانب المهم ، مهما بذل فيه فإن له طرقا للإفلات يدركها المتمرسون فيه ، والمدفوعون إلى ترويجه لأي هدف ، وبأي مصلحة شخصية أو جماعية.

وعندما نُمعن النظر، فإننا لا نجد شخصاً لا يملك اليوم وسائل التَّـــواصل مع العالم كله من تلفاز ونقال إلى شبكة التواصل الاجتماعي التي وصلت إلى كل بيت ، أما الصحف والثقافات المتعددة ، المُهتمة بالصورة المثيرة ، والمعلومات التي تتلاعب بأوتار الحواس عند الرجال عامة والشباب خاصة ، وتثير العواطف والشهوات ، فهي المصدر المحبب إليهم فحدث ولا حرج ، فكان لا بد من معرفة ذلك ، ثم التّـعرف على السبل المعينة على حماية المجتمع ، وتسليـح الفرد لمجابهة تلك الأخطار المحدقة والأعمال المسلطة.

فالمسلم يجب أن يكون حذراً مستعداً للمعركة بما يناسب المقام من سلاح وقوة : قوة في الفهم والإدراك ، وقوة في الحجة ورد الشبهات ، وســـــلاح يقارع به ما سلط نحوه، وما نصب له من أهداف، والموجه للأمّـــــة الإسلامية شُـــرور كثيرة يجب أن يتقى سلاحها بالتحصن والمدافعة، مع الحذر والحيطة

المنهـــــج المُتبع :

اتّبعت المنهج الاستقرائي في البحث على هذه النقاط أو المطالب من مصادر متعددة ، ثم المنهـــج الوصفي التحليلي لتحليل المعلومات التي جمعتها ، ووضعها في نقاط محددة توضح الحقيقة - بعون الله - وتجليها في أوضح صورة .

خطـــــــة البحث :

وقد قسمت بحثي هــذا إلى مُقدمة ، وستة مطالب ، وخاتمة رأيت أنها تمثل جُزءًا من الخطر الذي يهدد المسلمين من قِـــبل أعدائهم ، وهذه التيارات الجارفة موجهة إلى المسلمين عامة وإلى الشباب خاصة ؛ لإبعادهم عن دينهم، وصرفهم إلى شهوات عابرة لا يكون منها إلا الخسارة والضعف والتشتت لأمة الإسلام؛ حتى تكون لقمة سائغة لأعدائها .

وهذه المطالب هي : المطلب الأول : محاربة دين الإسلام وإعلان العداء للمسلمين، والمطلب الثاني : تشكيك المسلمين فيما جاء به الإسلام من تشريعات ، والمطلب الثالث : شبهات المستشرقين وافتراءاتهم على الإسلام ، والمطلب الرابع : الحرب على اللغة العربية ، والمطلب الخامس : ترغيب المسلمين في اللذات والشهوات ، والمطلب السادس : زرع الحقد بين الشباب المسلم وقادتهم وعلمائهم .

وســـوف أتعرض لهذه المطالب بشـــيء من الإيضاح والبيان ؛ كي يكون الموضوع واضحاً يعطي ثماره للقارئ الكريم ويتعـــرّف على الواقع الذي يتربص بأمتنا الإسلامية ، لعل من معرفة الداء ، يوفقنا الله للوصول إلى الدواء واستعماله ، فأقـــــول وبالله الاستعانة.

المطلب الأول ــ محاربـــة دين الإســـــلام وإعلان العداء للمسلمين:

فمنذ أن أشرقت أنوار الإسلام الساطعة في بطاح مكة والهجمة عليه وعلى رسول الهداية - صلى الله عليه وسلم - شرســـة ، ونارها مستعرة : (**يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ**) (5) ؛ لكنها في العصر الحاضر أخذت طُـرقاً أخـــرى ، كاختلاق الأوصاف ، والنعوت للمنتمين إليه ، والحريصين على التمسك بشعائره. ذلك أن يقظة المسلمين ، وعودتهم لكتاب الله ، والصحيح من سنة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقض مضاجع أعداء الله، وأعداء دينه في كل مكان، وفي مقدمتهم إمامهم إبليس اللعين ، الذي أخذ على نفسه عهداً بصد عباد الله عن الطريق المستقيم، بعد ما أعطاه الله الوعد بالإنظار إلى يوم الدين، فقال -

جل وعلا- على لسان عدو الله، وعدو عباده : (**قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ**) (6) ، وفـــي ســـورة أخـــرى جاء قول الله - تعالى - : (**قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ**)(7) ، وقال - تعالى - : (**ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ**) (8) ، ويسهّل مهمته أعوانه من شياطين الإنس والجن، الذين: (**يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا**) (9) , إذ نلمس فيما يقـــدم من آراء وأفكار تنال الإسلام وشرائعه أن خلفها اختلاقاً ، وترويجاً ، ومتابعةً مصدرها اليهود ، منذ بُعث ـ صلى الله عليه وسلم ـ وحتى اليوم . ولذا فإن الشيطان يفتح لأوليائه طرقاً في الهجوم على الإسلام بأساليب متنوعة ذات ملمس لين، ومخبر سيئ، يخاطب بها عقولاً متباينة ، فيعطي لكل عقل ما يتـــلائم معه إدراكاً وتفكيراً، ويفتح له مغاليق الرغبات والنزعات، ليرضي أثرة في نفس ذلك الشخص، ويحبب إليه العلو والتسلط.

وقد نهى ـ جل وعلا ـ رسوله الكريم ـ صلى الله عليه وسلم ـ عن سب آلهة الذين كفروا؛ لأن هذا يدفعهم إلى التعصب الأعمى ، فيسبوا الله عدوا بغير علم.

ومن تنزيه الله ـ تبارك وتعالى ـ عن سفههم المقيت ، جاء الأمـــر الرّباني بتوجيه أكرم خلق الله ، والمؤمنين المتبعين له ، بأن يكونوا قدوة صالحة ، ونموذجا فريدا حتى يحتذي الآخرون ذلك المنهج، فقال - جل وعلا- : (**وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ**) (10) ، ولن تتوقف تلك الهجمات ما دام في الدنيا خير وشر، إلا أن المسلمين يستطيعون التصدي لذلك بفهم دينهم ، حيث تنمو الحجة ، لتقطع بالبرهان ، والدليل القوي ، وفي هذا الموقف فإن على المسلمين دوراً هاماً في تقوية الملكة : تعلماً , وتدريباً ، وسؤالاً ، وأخذ منهج القرآن الكريم في التوجيه وطريقة النقاش نبراساً ، ومشعل هداية ؛ لأن في تعليماته خير مدرسة، وفي نقله صورة ما حصل من المشركين واليهود من حوار وشبهات، وإجابة على ذلك خير معين، يشد العزائم ، ويقوي النفوس، فيما تريد المسيرة نحوه، حيث طرحـــوا أقوى ما لديهم من شبهة، دحضت بالحجة القوية والدليل المقنع ، يدرك هذا كل من لديه عقل سليم، وفهم عميق: (**اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا**) (11) ...(12)

المطلب الثاني ــ تشكيك المسلمين فيما جـــاء به الإســـلام من تشريعات:

حاول الغـرب تشكيك المسلمين فيما جاءت به تعاليم دينهم ، وفي قدرتها على مواءمة الحياة الحاضرة بحجة أن العصر قد تطور، وأن متطلبات الحياة، وأسلوب تعامل الناس فيها، يدعو إلى الأخذ بما في حياة الأمم المتحضرة من أسلوب في التعامل القانوني ، والربوي ، والاجتماعي، والإداري، والتربوي، وتنظيم الضرائب، والغرامات، والتأمينات , إلى غير ذلك من أمور حسبها أصحابها جديدة ، وأن الإسلام بعيد عن الأخذ بها، لأنهم لم يفهموه، وقصر بهم علمهم عن استظهار ما تنطوي عليه شريعة الإسلام من أمور تحل بها المشكلات الاقتصادية وغيرها مما بدأ وسيجد في تنظيم الحياة ، وتسيير أمور الناس فيها، وغاب عنهم مفهوم قول الله – تعالى- : (**وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ**)([13]) وشمولية هذا الدّين الذي جعله الله خاتم الأديان، في حل كل معضلة تعترض أو مشكلة تنشأ فوصفوا الإسلام وتشريعات الله فيه، بما وصفوا به دياناتهم النصرانية ، واليهودية وغيرهما، مما دخلته أيديهم تحريفاً وتبديلاً ، وهم بذلك يريدون إلباس الثوب الجاهز في انتقاداتهم لدياناتهم وتصرف رجال الكهنوت فيها وتعديلات العلماء ، ورجال الدين في تشريعاتهم وما أنزل عليهم من كتب، يريدون مقارنة دياناتهم برسالة الإسلام والنبي الكريم ـ صلى الله عليه وسلم ـ ، وما جاء في القرآن الكريم الذي حفظه الله من العابثين، وحماه من أصحاب الأهواء قال ـ تعالى ـ : (**إِنَّا نَحْـنُ نَزَّلْنَا الذِّكْـــرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُـــونَ**)([14]) ، فهم قد وجــدوا في أحبارهم ورهبانهم صفات وأعمال متباينة، جعلت العقلاء والمفكرين يعددون مآخذ كثيرة ، مما أوجد في تاريخهم الطويل ـ لمن يقرؤه ـ ثورات متعددة على الكنيسة وحماتها، والمنتفعين من ورائها. بدءاً بمحاكم التفتيش والتسلط ونهاية بالثورة العلمية، حيث اتجهت أفكار شبابهم إلى المبادئ ، والأيديولوجيات المختلفة من : علمانية في العقيدة ، ورأسمالية في المال، والعمل ، إلى إلحادية في العقيدة واشتراكية في المال، والتوجيه. ثم تبع ذلك أفكار ومبادئ متعددة كالماسونية والوجودية وغيرها كثير، إذ خلف كل مبدأ غاية وهدف يرمي إلى جذب المنتمين إليه .

وما ذلك إلا أن عقولهم كانت فارغة من الإيمان بالله ، ومما تعنيه قوة الإيمان ، وناقصة في فهم العقيدة الصافية الصادقة بتوجهها لله، حيث يحث على ذلك الإسلام وتجعل تعاليمه سياجاً يحمي النفوس من المؤثرات([15]).

وإذا كان قد جاء في المثل العربي : كل إناء بالذي فيه ينضح ، فإنما يتحمسون له من باطلهم ، جعلهم يلفقون التهم حول الإسلام تشكيكاً وافتراءً وتهويلاً وتلبيساً على الذين لا يعرفون شيئاً عن تعاليم الإسلام , وأثرها في حياة الفرد, ونماء المجتمع، واستقامة شؤون الحياة. في الوقت الذي انساق معهم ضعاف القدرة العلمية، والتمييز والإدراك، لأبعاد ما طرح أمامهم، كجزء من الاستجابة للتيارات الموجهة. ووافقهم عليه المنبهرون بمظاهر حضارتهم، المنخدعون بلحنهم في القول، وما جسموه من أوهام، في مثل نعتهم آثار الحدود الشرعية في الإسلام: في الزنا والسرقة، وشـــرب الخمر والردة عن الإسلام وغيرها, بنعوت عديدة : كالقسوة , والظلم, والوحشية ، وأن البدائل التي لديهم أرحم وأكثر التصاقاً بالإنسانية، وتوجيهاً للمنحرف , ودورنا في هذا تعبئة أذهان الشباب وثقافاتهم، بالنظرة الشمولية من الإسلام، واهتمامه بحفظ الفرد والجماعة ، وصيانة الأعراض والأموال ، بوضع الحواجز التي تردع جماح النفوس ، وتحمي الحقوق عن التعدي أو التطاول ، ومناقشتهم من المنطلق الذي يعرفونه بآثار الجريمة والاعتداءات في ظل نظام الإسلام ، بعد مقارنتها بما لديهم في بيئاتهم، إذ جعل الله لكل تشريع حكمة وغاية.([16])

والشباب هم الأرض الخصبة لهذه الشبه، وهم – أيضا- الدرع الواقية ، إذا عرفوا وأدركـــوا نظرة الإســـــلام لهذه الأمور، ليدبوا عن دينهم شبهات المُبطلين ، ويحموا مجتمعهم من نفثات المغرضين الحاقدين، ويوضحوا لغيرهم خفايا ما يقال حول الإسلام ؛ إذا صدروا في فهمهم عن علم حقيقي مستمد من الفطرة الإسلامية الشمولية لكل أمر يطـــرح ويدخل في النقطة السابقة : ما تنطوي عليه أفكار المبشرين ، وما تنفثه سموم المستشرقين : نحو تراث الإسلام ، وما جاء في تعاليم الإسلام بمصدرية ، حيث نلمس أمثال ذلك عند: (غوستاف لوبـــــون) الفرنسي، و(جولد زيهر) الألماني، و(صموئيل زويمر) القس الإنجليزي ، الذي قيل عن أصله بأنه يهودي ، (ووول ديورانث) صاحب قصة الحضارة، وغيرهم كثير، أوائلهم وأواخـــرهم من الذين هاجموا الإسلام وأرادوا تقويض دعائمه بكل ما أوتوا من قدرة علمية في الكتابة والتدريس والمناقشة .

المطلب الثالث ــ شبهات المستشرقين وافتراءاتهم على الإســـــلام:

لقد جمع المُستشرقـــون بعض الأمور التي يزعمون أنها أمور تنافي العقل والمنطق تخص أحكام الإسلام وبعض رموزه زاعمين بأنها نقاط اتهام يمكن أن يحاجوا

بها ، ويقنعوا بها البشر بأن هــذه الأمور لا تكون من دين سماوي ولا يجب العمل بها وهذه الأمور هــي :

1- تعدد الزوجات، ووصفهم لرسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وللصحابة ومن جاء بعدهم بنعوت منها الشهوانية والتلذذ، وامتهان كرامة المرأة.

2- إطلاق الحرية للمرأة بالاختلاط في العمل ، والعلاقة بمن تشاء، والتصرف بنفسها بما تريد ما دامت تجاوزت الثامنة عشرة ، ووصفهم الإسلام بالتحجير والتضييق على حركة المرأة وفكرها.

3- اتهامهم عائشة ـ رضي الله عنها ـ بالفحش ، على الرغم من أن القرآن الكريم برأها، كما اتهموا من قبل مريم - عليها السلام- .

4 ـ اختلاق الأكاذيب حول مواقف إسلامية لكثير من القادة الإسلاميين كخالد بن الوليد، وسعد بن أبي وقاص، وصلاح الدين الأيوبي وغيرهم ، والكذب في سير حياتهم بأن رغبتهم في القتال أساسه الحرص والاهتمام بالحصول على الأموال ممن يقاتلون ، بحيث يطرحون شبهات حول شرعية الجهاد وتحويله إلى رغبات شخصية لا حباً في نشر دين الله ، وإعلاء كلمة التوحيد ، ومحاربة ما نهى الله عنه من عقائد فاسدة ومعتقدات([17]).

5- إشاعتهم أن الإســـلام لم ينتشر إلا بالسيف والقوة ، واصفين المجاهدين في سبيل الله بحب القتل من أجل التسلط والسيطرة وكسب المغانم ، ووصفهم الحدود الشرعية بالقسوة وامتهان كرامة النفس البشرية.

6- ترغيبهم في الخمر والزنا واللواط ، وأن ذلك لم يحرم في الإســـلام إلا لسبب انتهى وقته ، وزالت المؤثرات الداعية إليه.

7- تشكيك أبناء المسلمين ممن يسافر إليهم للدراسة أو العمل أو السياحة حول لحم الخنزير، وأنه حرم في الإسلام لعلة صحية أمكن السيطرة عليها بالطب الحديث ، وأساليب الطهي والتعقيم.

8- فريتهم على رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ بأنه تعلم على أيدي اليهود والنصارى في الشام والمدينة ، وأنه استقى ما في القرآن الكريم - الذي يصفونه بأنه كتاب ألفه محمد، كما ذكر صاحب المنجد وغيره - من علومهم متأثراً بما تلقى عنهم ، حيث جاء من أكاذيبهم بأن محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ تعلم على أيدي اليهود والنصارى ليوهموا من يقتنع بكلامهم أن الدين الإسلامي تبع لدياناتهم ، قال – تعالى- : (**وَقَالُوا أَسَاطِيرُ**

الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا) [18] ، وأن القرآن الكريم أصله ما في أيديهم من التوراة والأناجيل المحرفة ، ومن هذا الكلام يتوصلون إلى الاهتمام بالأصل وترك الفرع ، الذي يعنون به القرآن الكريم. وصدق الله - جل وعلا - في قوله الكريم: **(وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ**)[19]

9- تشبيههم حال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عندما يأتيه الوحي بالمصروع، أو بمن به مس من الجن . وهذا من المساس بالوحي وبرسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، وبقصد الإنقاص من مكانتها في النفوس.

10- تشويههم لتاريخ الإسلام ، ووصفه بنعوت منفرة ومشككة في صحة نوايا قادة الإسلام وعلمائه ، كوصفهم لهارون الرشيد بأنه زير نساء وتجسيمهم الرق في الإسلام، وخوضهم في سير رجالات الإسلام بإدخال هنات تقدح في شخصياتهم ، وتجسيمهم الأخطاء ، وتعمد الكذب في هذا التاريخ بما يدسونه من أمور تختلف من عصر إلى عصر حتى نهاية الدولة العثمانية.

11- حرصهم على إشاعة ونشر كتب السحر والمجون والطرق الصوفية ، والقصص الخرافية، والموسيقى وأنواع الغناء، وإبـــراز ذلك على أنه تراث إسلامي، وجعل ذلك مجالاً للقدح في حضارة العرب وتاريخ الإسلام.

12- ســـرقة تراث المسلمين وكتبهم، وما تنبئ عنه من علومهم المختلفة ، وتسمية ذلك لرجال منهم، ونسبتها إليهم اختراعاً وتأليفاً وفكراً. كما في الدورة الدموية لابن النفيس، وطب الأطفال لابن ربن، وعلاج الشقيقة وغير ذلك من العلوم المختلفة، وخاصة العلمية منها.

13- دســـهم الكثير في تاريخ الدولة الأموية، وأجزاء من تاريخ الدولة العباسية، وبث المعلومات الملفقة لتشويه سمعة الدولة العثمانية ليبرروا التعدي عليها وتقسيم ممتلكاتها غنيمة بينهم من جانب، ولتحقيق أطماع اليهود في إيجاد موضع استيطان كنواة لدولتهم، حيث عارض السلطان عبد الحميد في الموافقة على إعطاء وعد بذلك على أرض فلسطين لتكون مقرا لدولة اليهود.

إلى غير ذلك مما يلمسه من يتتبع دراساتهم وتحليلاتهم عن مجريات الأحداث التاريخية، وآراءهم في وقائع الأمة الإسلامية، ونظرتهم إلى المجتمعات الإسلامية مبثوثة في وسائل الثقافة المختلفة. وتطرح أمام المسلمين شبهات تشكك، أو ثقافة

مدسوسة. فيجب تهيئة النفس لإدراك كل ما يطرح، وتحضير الإجابة المسكتة من المعلومات الصحيحة الكاشفة لما وضعوه.

ولن يكون الجواب مهيئاً إلا بثقافة جيدة في التاريخ الإسلامي، ومعرفة حقيقية لتراث الإسلام ومكانة رجالات الأمة، وذلك بتوسيع المدارك، واستقصاء المعلومات والسؤال والمناقشة. فثقافة المسلم ليست حصيلة يوم أو يومين ، ولكنها مرحلة طويلة تحتاج إلى صبر واستيعاب، وحسن اختيار، حتى لا يضيع العمر في أمور غير نافعة. وإن من نباهة المسلم لا سيما الشباب أن يكثر المسألة عن النافع مع من تقدموه عمراً وعلماً وتخصصاً . فالعلم لا يناله مستح ولا متكبر.

المطلب الرابع ــ الحـــرب على اللغة العربيـــــة.

عندما شاهد الغرب ارتباط الدين الإسلامي باللغة العربية وأن القرآن الكريم حافظاً لهذه اللغة من الضياع ، وموحداً لأتباعه من المسلمين ـ بالتفاهم على الأقل ـ حاولوا محاربة اللغة العربية وذلك بنزعها من ديار الإسلام وتجسيم صعوبتها نطقاً وإدراكها فهماً، وذلك لأنها لغة القرآن الكريم، الرابط المتين بين المسلمين في أي مكان . واستبدالها بلغة المستعمر بحجة الضرورة للتنظيم ، وسهولة التفاهم , والتخاطب ، مع الاهتمام باللهجات المحلية، وتنمية العامية في ديار العرب، حتى ينفصم الشباب المسلم في كل مكان من إدراك المعاني العميقة في دينهم، فيسهل توجيههم إلى كل ما يريده الأعداء من ثقافات وعلوم ، وربطهم فكرياً باللغة التي فرضت عليهم، كما يتيح هذا العمل فرصة لدخول التبشير في صفوفهم ؛ لخلو الأذهان من السلاح المضاد

ولقد بدأت الحملة على اللغة العربية في أوائل القرن التاسع عشر الميلادي تقريباً، وكانت على أيدي عدد من المستشرقين ([20]) والمفكرين الأجانب، ثم حمل لواءها كتاب من البلاد العربية([21]) الذين لا يصح لنا إلا أن نسميهم مستغربين. ومن هذه التحديات : التبشير باللغة الانجليزية على أنها العالمية التي هـــي لغة البشريـــة.: ...يقول حمدان في مقدمة بحثه ([22]) " اللغة الإنجليزية التي ربطت مشرق العالم مع مغربه ، وشماله مع جنوبه، فهي تعتبر اللغة العالمية الأولى ، كما أن تعلمها مهم وضروري جدا ". وهذه دعوى باطلة لا تصمد أمام المحك العلمي الصحيح، حتى الناطقون باللغة الانجليزية أنفسهم يثبتون ذلك، فهذا (صمويل هنتغتون) يثبت في كتابه " صِدَام الحضارات " أن القول بعالمية اللغة الإنكليزية ما هو إلا وهـــم كبير، وخلص إلى القول : "إن لغة تعد أجنبية لدى 92% من سكان الأرض لا يمكن أن تكون عالمية"([23]) .

إن هذا التحدي الذي يواجه اللغة العربية اليوم ويدعـــو إلى إقصائها كونها لغة جامدة لا تصلح لغة للعلم والعصر، مردّه إلى الشعور المبالغ فيه بأهمية اللغة الانجليزية الناتج غالباً عن الانبهار بكل ما هو أجنبي، والظن بأن التقدم لا يأتي إلا عن طريق إتقان اللغة الأجنبية للجميع، بل والتحدث بها بين العرب أنفسهم، ومن المعروف أن هذا ما يسمى في علم النفس بـ (عقدة النقص) فيحاول البعض أن يضفي على شخصيته شيئاً من الرقي والتطور عن طريق النطق باللغة الأجنبية بين العرب، فبدلاً من أن يقول لك حسناً، أو جيد، يقول لك (OK). وهذا نلاحظه عند الكثيرين من أبناء العرب الذين يدخلون المصطلحات الأجنبية أثناء حديثهم فالرسالة يقولون: message ، ومرحباً يقولون: hell0 ، وهكذا ([24])

ولقد بلغ الأمر في صرف المسلمين عن اللغة العربية إلى إيجاد جوائز للآداب الشعبية والأدب العامي، وتشجيع هؤلاء الشباب بتنظيم اهتمامات علمية بالدراسة, والتأليف في اللهجات وخلفياتها، وقد ظهر مثل هذا العمل مصاحباً لإثارة النعرات الإقليمية ، والقبلية , في كثير من ديار الإسلام، فوجد من يتعصب للعامية وينمي آدابها ولهجاتها، ويهتم بجذورها، ويدعو إلى التخاطب بها والكتابة بها.

كما وجد من يدعو إلى استبدال الحروف العربية بالكتابة، إلى الحروف اللاتينية حيث نجـــــح عملهم هذا في تركيا وإندونيسيا وغيرهما ، باستبدال الحرف العربي الذي كانت تكتب به هذه اللغات إلى الحروف الإفرنجية، ويعد عبدالعزيز فهمي من أبرز المتحمسين لهذه الفكرة؛ فقد تبناها ودعا إلى (إحلال) الحروف اللاتينية محل الحروف العربية، وطرح فكرته هذه في الجلسة التي عقدها مجمع اللغة العربية في 3 مايو سنة 1943م"([25]).

كما حرصت كل أمة من الأمم على إنشاء معاهد لتسهل بذلك دراسة لغاتها في ديار الإسلام ، ويسرت على الشباب هذه الدراسة وما تتطلبه من كتب وأجهزة وتبسيط في التعليم، سواء في بلد المسلمين أو في بلد الدولة الأم لهذه اللغة ، ثم تحبيبهم في هذه اللغة التي ارتبطوا بها : محادثة, وكتابة, وسماعاً, بتوفير كل الأسباب الرابطة للشاب بهذه اللغة, بالإهداء, أو تسهيل مهمة السفر، أو بالمغريات الأخرى، والمتابعة بعد ذلك، أو بوسائل الإعلام ، مثل شبكة المعلومات وما تسهله للشباب المسلم من طرق لتعلم لغاتها . وهذا كله من أجل إضعاف صلة الشاب المسلم باللغة العربية, لغة الدين والثقافة، لغة القرآن والنور اليقين، ليتجزأ العالم الإسلامي، وليضعف الرابط المتين، الذي يشده للوحدة والتماسك.

ثم يسلكــون طُرقاً أخـــرى في تجسيم صعوبة قواعـــد العربية وفروعها وألفاظها, وعدم القُدرة على استيعابها، وأن الواجب تــرك ذلك لأهل الاختصاص, مستشهدين على ذلك بحالات شاذّة في هذا الصدد كقرينة على ما أرادوه.

ذلك أن من كلف بشيء اهتم به ، ومن اهتم بشيء أنساه ما سواه، وهدفهم الاهتمام بلغاتهم لربط شباب المسلمين بثقافاتهم وأفكارهم، وإنسائهم ما له صلة بدينهم، وجذور تاريخهم وأمجادهم.

وهم في هذا التوجيه يتحصلون على هدفين رئيسين:

1 - تفريغ العقول من الأمور المُهمة التي تربط بالدّين الإســـلامي.

2 - سهولة جذب شباب المسلمين إلى معتقداتهم وأفكارهم.

والثاني لا يتحقق إلا بالأول، وهم في غـــزوهم هذا لا يطمعون في تحويل الجيل الأول من المسلمين إلى معتقداتهم ؛ لأنّ هذا مستحيل حسبما أدركوه عملياً، وهو مصداق لحديث رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ الذي جاء فيه « **أن المسلم لا يرجع للكفر بعد أن أنقذه الله منه، حتى يعود اللبن في الضرع** »([26]). فقد قال أحد المنصرين إنه لا يشرفنا أن يدخل المسلم في المسيحية بعد أن ترك دينـــه الإسلامي؛ لأن من ترك دينه لا خير فيه ، ولكن أهم ما يجب عمله هو أن نشكك المسلم في دينه ، حتى يكون خالياً من الدين، ثم نجذب الجيل الثاني بعد ذلك لديننا.

المطلب الخامس ـ ترغيب المسلمين في اللذات والشهوات:

وهذا مدخل من مداخل الشيطان حيث يسلط أعوانه لاقتناص الفرص لمعرفة نقاط ضعف النفس البشرية ، وإيقاعها في الموبقات التي نهى الله عنها وحرمها في كتابه وعلى لسان نبيه ـ صلى الله عليه وسلم ـ ونحمد الله أن ديننا الإســـلامي لم ينه عن الزينة، ولا عن التمتع بالطيبات من الرزق، ولم يأمر المسلم بترك الحلال مهما كان نوعه، أو الزهادة فيه ما دام مصدره طيباً، ولا يتعارض مع نص شرعي بالتحريم أو الإباحة كما قال جل وعلا: (**قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَـــادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَـــةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ**)([27])

يقول ابن القيـــم رحمه الله- تعالى - : " لما كان العبد لا ينفك عن الهوى ما دام حياً فإن هـــواه لازم له كان الأمر بخروجه عن الهوى بالكلية كالممتنع ، ولكن المقدور له والمأمور به أن يصرف هواه عن مراتع الهَلَكة ، إلى مواطـــن الأمـــن والسَّـــلامة

؛ مثاله : أن الله لم يأمره بصرف قلبه عن هوى النســـاء جملة ؛ بل أمره بصرف ذلك إلى نكاح ما طاب له منهن من واحدة إلى أربع ، ومن الإماء ما شاء ، فانصرف مجرى الهوى من محل إلى محل ، وكانت الريح دبوراً فاستحالت صباً "([28])

ويأتي من تسليط المغريات، ترغيب الشباب في الغناء والاستماع إليه بكثرة ، والرقص، والمجون , وربطهم بالموسيقى ، والتصوير وغيرها، حتى يبتعدوا عن القرآن الكريم ،فالقرآن والغناء لا يجتمعان في قلب واحد ، بحجة أنها مواهب يجب أن تنمى، وطاقات يجب الاستفادة منها، تقليداً لما هو سائد في بلاد غير المسلمين .

إن من يشـــاهد القنوات الفضائية اليوم لا يكاد يسلم من الوقوع في الشهوة ، والـــولوغ في مستنقعها الآسن . قنوات تبث عبر شاشاتها أغانٍ فاحشة ما جنة داعية للرذيلة ، نساء كاسيات عاريات ، يتميعن في الحركات ، ويتكســـرن في الكلمات ، يأسرن قلوب العصاة والعاصيات ، وقنوات تبث مسلسلات هابطة ساقطة ، مشاهد عري واضحة ، ومناظر فاضحة ، وأفلام خليعة، تخلع القلب من مكانه وتمرضه . ومجلات أشد مما ذكر قسوة وخطورة ، في صور فاتنة مخجلة مذمومة ، وتالله إن العاقل ليعجب كل العجب على حلم الله تعالى على عباده وهذه أفعالهم وأقوالهم ، ولكنه الله الرؤوف الرحيم الغفور التواب ، الذي يمهل ولا يهمل ، فإذا أخذ ، أَخَذَ أَخْذَ عزيز مقتدر .([29])

فهم لا يرغبون في الحلال وإنما يدفعون بالمغريات، ويحببونها إلى النفوس لتأنس إليها، وترتاح لعملها بأساليب مختلفة، لتقع فيما حرم الله، وفيما نهى عنه شرعه الذي شرعه لعباده، والتماس الأعذار والتسويفات لإماتة القلوب، حتى لا تبتئس بما تعمل، ويقل إحساسها عما فعلته، ومن ذلك قولهم : بأن الموسيقى تفيـــد في علاج بعض المرضى، والموسيقى غذاء الروح، وتعين النساء على تسهيل الولادة ، وغير هذا مما نسمعه ونقرؤه في بحوث، يلمس منها تحليل ما حرم الله من الشهوات وتهوين عقابها. ولا شك أن النفوس قد حبب إليها كل شـــيء ممنوع، ويكون لطعمه مذاق خاص، إذا تعاون على ترغيبه في النفس الأعداء الثلاثة: النفس الأمارة بالسوء، والهوى الذي يعمي ويصم، والشيطان الذي نذر نفسه لإغواء الإنسان، وإبعاده عن طريق الرشاد والفلاح. وأعوان الشيطان من الإنس أشد خطراً من جنوده من الجن، لأن الجن يطردهم تكرار ذكر الله ، أما الإنس فلا بد من مجاهدتهم بالعلم القوي، والإيمان الراسخ، والفهم العميق، والحجة الداحضة، وفي مقدمة ذلك مدافعة النفس ومحاسبتها، وردعها عن غيها كما قال الشاعر " البوصـــيري " في حكمته :

والنفس كالطفل إن تهمله شب على حب الرضاع وإن تفطمه ينفطم

فإذا تعاون مع النفس والهوى والشيطان جماهير من البشر يسلطون غزواً من المغريات التي تتوق إليها النفوس، وسلكوا في هذا السبيل ألواناً عديدةً وجذابةً ، وزينت المداخل لذلك بطرق متنوعة تفتح مغاليق النفس. ثم أمام هذا لم تكن هذه النفوس محصنة بسياج إيماني يحميها، ولا بعلم قوي يوضح لها، فهي بلا شك سوف تنهار أمام المغريات ، وتجبن على الصمود أمام الملذات، وأعداء الله وأعداء أمة الإسلام يحرصون في الدرجة الأولى على غزو الشباب بهذه المغريات، وتكسير حدة المنعة لديهم ؛ لأنهم درع الأمة القوي وسبيل التغلغل إلى مختلف حصون المجتمع المنيعة، وما ذلك إلا لأنهم يهدفون من مغرياتهم تلك لأمور كثيرة منها:

1 ـ **المكسب المادي**: إذ الغاية عندهم تبرر الوسيلة، وأمثال هذه الأمور ذات مردود كبير، ولذا تجد أن المخططين لها، والعاملين فيها من اليهود، سواء كانوا أفراداً أو جماعات منظمة، واليهود قد عرفوا بأنهم عباد للمال، ولا يهمهم الطريق الموصل إليه ؛ لأن الغاية في نظرهم تبرر الوسيلة.

2 ـ **إفساد شباب المسلمين** وإبعادهم عن دينهم بالانشغال بأمور ينهى الله عنها، حتى يرفع عنهم عونه وتأييده، فيسهل على العدو السيطرة على أمتهم من مداخل الضعف التي فتحتها المغريات والملذات، كما جاء في الحديث القدسي: **" قَالَ اللـــهُ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ : إِذَا عَصَانِي مَنْ يَعْرِفُنِي سَلَّطْتُ عَلَيْهِ مَنْ لَا يَعْرِفُنِي "** (30)

3 ـ **الهدف العقدي بإفساد الأمم**. وهذا منهج صهيوني يهودي تحركه أفكار، وتعمل فيه منظمات تبذل الكثير من ربحها في تحقيق المطلب، ذلك أن من وقع في الرذيلة لا ترتاح نفسه حتى يوقع الآخرين معه.

4 ـ **التسلط والسيطرة**، ولا يتحقق هذا إلا مع الهدفين الأولين، فالعقيدة غاية، والمادة وسيلة، أما التسلط والسيطرة فنتيجة لذلك.

من هنا نلمس أنهم أوجدوا لذلك في تياراتهم الموجهة مسارب عديدة، ومطايا مسرجة، كلها مهيأة للوصول للغاية المرسومة، بأساليب ظاهرها فيه الرحمة، وباطنها يحمل السم الزعاف، توجه للمجتمعات الإسلامية في كل مكان تحت غايات وشعارات مختلفة مثل : الترويح عن النفس، شغل الفراغ، التكريم، إحياء التراث، الفنون الشعبية، مسايرة الأمم الأخرى. وغير ذلك من التفنن في الأساليب المؤدية للغاية، والشباب هم أول من توجه هذه الأمور إليه، ويخاطب بها عقله قصداً ؛ لأن انغماس الشباب مكسب

للإغواء ، وطريق للموافقة عن بعد مرماهم، ولا سبيل لإحباط هذه الأمور، وتعثر ما أرادوه بالأمة الإسلامية، إلا بوضع بدائل تمتص وقت الشباب المسلم ، وتقضي على فراغهم، وتستهلك طاقاتهم، وتفتح آفاقاً لمواهبهم: عملاً وتسلية وإرضاء نزعات، وفي منهج الإســـلام وتنظيمه لحياة الفرد، وتوزيـــع الجُهد بين العمل النافع ، وتنمية المهارات ما يحقق الهــدف الذي ينشده الحريصون على حماية شباب الإســـلام من المنزلقات. إذ منهج ديننا يقضي بأن : صنعةً في اليد أمان من الفقر، وخير العمل عمل سيدنا داود ـ عليه السلام ـ كان يأكل من عمل يده"([31]).

والتركيز على عمق دلالة هذا الحديث : الذي رواه أبو برزة الأسلمي ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال: " **لاَ تَزُولُ قَدَمَــا عَبْدٍ يَوْمَ القِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ عُمُرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ، وَعَنْ عِلْمِــهِ فِيمَ فَعَلَ، وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ، وَعَنْ جِسْمِــهِ فِيمَ أَبْلاَهُ** " ([32]) ، وإن من ســـلاح الشباب في محاربة هذه الأمور، تحبيب شرع الله الذي شرع إلى نفوسهم، وتمكين العبادة من حواسهم حتى يشعروا لها بطعم خاص ، كما روي عن مالك بن دينار في دعائه : اللهم أذقني حلاوة الإيمان. فإن للإيمان حلاوة تمد النفوس بقوة، تقف دون تقلبها لما يسلط عليها من ملذات، وما يوجه إليها من مغريات أو يحبب إليها من شهوات، والإيمان القوي هو الذي يدفع نفوس الشباب للعمل والفهم العميق، ووضع السبل القديرة في مجابهة ما يسلط عليهم، بإدراك أبعاده والابتعاد عنها.

5- **إظهار شعارات مختلفة تتجدد في كل عصر بمسميات متباينة،** بدعوى الترابط مع الإسلام، وجذب فئة من أهله إلى دعواتهم للشعارات والمسميات والجمعيات، ذات الأهداف البعيدة: فقد لمسنا في قرننا الحاضر، بل وفي السنوات الأخيرة، دعوات جديدة للتقارب مع المسلمين، ومحاولة جذبهم إلى الزعامة اليهودية أو الزعامة النصرانية في العقيدة، وتجميع الديانات الأخرى من وثنية وإلحادية مع الإسلام، تحت مظلة هؤلاء تارة، وقيادة هؤلاء تارة أخرى، لإشعار الأمم الأخرى بأن الإسلام منطو تحت تبعية هذه الزعامة التي يتحمس لها قادتها من يهود ونصارى، وهدفهم من هذا أن يقولوا بلسان الحال، أو منطق المقال، بأنهم على حق وغيرهم على باطل ـ ويعنون بهذا الغير الإسلام في الدرجة الأولى ـ وإذا حصلت القناعة بأنه على باطل فإن أهله دعاة لهذا الباطل حسب مفهومهم، أو ما يريدون إقناع العالم به.

والشباب هم الغرض المرمي في هذا الأمر، وهم الجهة المخاطبة بما أطلق من شعارات ، أو قصد من أهداف، لأن بقناعتهم يمكن بث الفكرة وترويجها، بل وإدخالها للمجتمع الإسلامي نفسه.

ويبرز هذا الاتجاه في مؤتمرات وندوات دعي إليها كثير من المسلمين، ووجهت إعلامياً لجذب المسلمين على الخصوص، واستقطاب اتجاهات الشباب بالذات، باسم التقارب، والقضاء على المشكلات العالمية، موهمين من يخاطبون بأن المشكلات سطحية يمكن السيطرة عليها، والتغلب على مسبباتها، متناسين أن الخلاف بين هذه الطوائف وبين الإسلام خلاف عقدي، لا ينهيه إلا إدراك مفهوم شرع الله والعمل بموجبه، وفي مقدمة ذلك إخلاص الوحدانية لله بإدراك ما تنطوي عليه كلمة : لا إله إلا الله محمد رسول الله، من عمق الدلالة، وسلامة المقصد، ونبل الاتجاه، وصدق التوجه. وجعل الحوار للتقارب ضمن مفهومها، وعمق معناها وأن ما أحدثوه من شعارات لا تحقق شيئا، لأنها بعيدة عن الالتقاء مع مفهوم كلمة الإخلاص: لفظا ومعنى، حيث برز ذلك البعد في نداءاتهم إلى :

1 -المؤمنون متحدون : وهي جماعة عالمية للمؤمنين بالله يتزعمها البابا، وقد تأسست في شهر مارس من عام 1987م بهدف جمع الديانات بما فيها الإسلام، تحت مظلة النصرانية بزعامة البابا.

2 -اللقاء الإبراهيمي: الذي دعا إليه قبل الجارودي - المسلم الفرنسي - يهود فرنسا، وأوروبا بتجميع الأديان في الديانة البراهيمية نسبة لإبراهيم الخليل- عليه السلام - الذي يـرى اليهود أنه جدهم وحدهم وليقولوا للناس بأننا الأصل فعليكم أن تتبعونا، وقد عقد في فبراير من العام 1987م في قرطبة بإسبانيا.

3 - صلاة البابا المشتركة التي أقيمت في قرية أسيس في 27 \ 10 \ 1986م، الذي اخترعوا فيه صلاة ونشيدا ليكونا مشتركين بين جميع الأديان، وفي حقيقة أمرهما أنهما على طريقة وعقيدة النصارى، وقصدهم من ذلك تحويل العالم للنصرانية بما فيهم المسلمون.

4 - نادي الشباب المتدين الذي أقيم صيف عام 1987م.

5 - جمعية " الناس متحدون " أقيمت في شهر أبريل سنة 1987م، وهي تالية لتأسيس الجماعة العالمية للمؤمنين بالله " رقم واحد هنا "، التي أنشئت قبلها بشهر واحد، لتقطع الطريق على جماعة الموحدين، الذين بدأ صوتهم يرتفع في أمريكا، حيث تقارب بعضهم مع المسلمين هناك لأنهم لا يؤمنون بعقيدة التثليث.

وغير هذا من المُسميات التي قصد بها عدم تنفير شباب المسلمين في صحوتهم الجديدة، حسبما يرى من تواريخ تأسيس هذه الجمعيات، التي زامنت رغبة الشباب في العالم بأسره لمعرفة دين الإسلام والتعمق فيه، ودخول مجموعات كبيرة من شباب الغرب فيه عن قناعة ودراية، ودفاع بعض المفكرين في ديار الغرب عن وجهات نظر إسلامية ارتاحوا إليها فإذا ضمنوا مشاركة شباب وعلماء المسلمين في أمثال هذه اللقاءات التي يديرها ويوجهها مفكرون ورجال دين من اليهود والنصارى، كان هذا أكبر دليل على أحقية باطلهم الذي يدعون إليه، وأشعروا الآخرين بأسلوب عملي بعدم الفائدة من العمق في الإسلام وتعاليمه، لأنه لا خلاف بينهم وبين تعاليمه وتشريعاته.

ثم يخلصون في دعوتهم هذه إلى أن البابا، هو القادر على توجيه هذا اللقاء، وهو المهيأ له؛ لأنه حامل رسالة السلام للبشرية جميعاً كما يقولون في ابتهالاتهم.

وبهذا الأسلوب لا يصبح شباب الإسلام ومفكروهم أنداداً في التوجيه والمقارعة، بل أتباعاً لا يتحرجون من لقاء اليهود بل وزعماء الصهيونية، ولا من الاستفادة والتبعية من النصارى، وحملة رايات الصليب، والديانات الأخـــرى من وثنية وإلحادية وذلك على مستوى الأفراد ثم المؤسسات الإسلامية.

وهذا من أول الخطوات لهدم جدار العقيدة الذي يتحصّـــن به الشباب في ديار الإسلام، وصدق الله ؛ إذ يقول في تصوير دخائل نفوس أهل الكتاب : (**وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمِنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهَارِ وَاكْفُرُوا آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ الْهُدَى هُدَى اللَّهِ أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَاجُّوكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ**)[33] سبحان الله وكأن هذه الآيات تنزل اليوم لتصور هذا الواقع ، ولأنهم يلبسون الحق بالباطل، ويكتمون الحق وهم يعلمون، ولأنهم لن يرضوا عن أمة محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ حتى يكونوا لهم من التابعين. ودور المفكرين والعلماء من المسلمين، إدراك هذه الحقائق، وعدم الاستسلام لما يعرضون عليهم، أو المشاركة في المناقشة الواعية لفضح أعمالهم، وإبانة وجهة نظر الإسلام فيها، وكيفية معالجته للأمور، بما يسعد النفوس، ويعلي مكانة المجتمعات ويحقق الأمن والرفاهية للجميع في ظل عدالته، ونظرته للأمور قاطبة.

المطلبُ الســـادس ــ زرع الحقد بين الشباب المسلم وقادتهم وعلمائهم

ويدخـــل في هذا عقوق الأبناء لآبائهم، وعدم امتثال الطالب توجيهات مدرسه، وذلك بتفسير الأمور على غير وضعها، وتجسيم الصغائر، واختلاق أشياء لا أصل لها، حتى

يحدثوا هوة بين الشباب وولاة أمرهم، فيفقد التعاون، ويقل السمع والطاعة. وهذا فيه فساد للمجتمع؛ لأنه مخالف لمنهج القرآن الكريم، وما دعا إليه رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ بوجوب السمع والطاعة لأوامر الله، وتوجيهات رسوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وطاعة من ولاه الله أمور العباد، فانتظام الحياة الاجتماعية، والأمن لا يتمان إلا مع الانقياد الذي أمر الله به. فقد تكرر في كتاب الله الكريم، الأمر بطاعة الله، وطاعة رسوله، أكثر من عشرين مرة. مما يدل على أهمية الطاعة ومكانتها في الإسلام . ثم طاعة ولاة الأمر فولاة الأمر جعلهم الله حماة لشرعه تعليماً وتوجيهاً وقدوة وتنفيذاً.

وفي شريعة الإسلام يؤدي العالم والوالد والمعلم والولاة أعمالهم بأمانة وإخلاص، ومن مفهوم الشريعة أيضا يعرف كل شاب ما يجب عليه تجاه هؤلاء من السمع والطاعة، وحسن الأدب، وأداء الواجب، وحسن الأخذ والاستجابة. وبذلك ينتظم المجتمع وتسعد الأمة جمعاء؛ لأن أمر الله واجب ، والاستجابة لرسوله الكريم في دعوته من أسس الإسلام، الذي هو الاستسلام والانقياد. قال الله تعالى: (**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا**).([34])

ويقول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم: « **اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا، وَإِنِ اسْتُعْمِلَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ حَبَشِيٌّ، كَأَنَّ رَأْسَهُ زَبِيبَةٌ** "([35]).

وأعداء الله، وأعداء دينه، هم أعداء المسلمين، يريدون بعملهم الموجه ضد المسلمين بث الفوضى في المجتمع الإسلامي، وشق عصا الجماعة، وإثارة هذا كمشكلة لدى الشباب خاصة، ليتحول مجتمعهم إلى الفوضى والبلبلة، حتى يسهل التغلغل فيه، والسيطرة عليه، عندما يبتعد أبناؤه عن أوامر ربهم، بما شرع لهم من وجوب السمع والطاعة للقيادة، والنصح لها، والتعاون معها.

وما كان ديننا الإسلامي ليؤكّد على السمع والطاعة، إلا لأن قوام المجتمع وسلامته بالسمع والطاعة، فإذا كان أقل الجماعة ثلاثة فإنهم في السفر لا بد أن يؤمروا أحدهم ، وعلى الاثنين السمع والطاعة، فعن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة رضي الله عنهما أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال: " **إِذَا خَرَجَ ثَلَاثَةٌ فِي سَفَرٍ فَلْيُؤَمِّرُوا أَحَدَهُمْ** " ([36]).

كما أن هذا الدين يركز على أهمية الجماعة في الصلاة، وهي عبادة بين العبد وخالقه، فيحث على الجماعة، وأن ينقادوا مع الإمام، يقول ـ صلى الله عليه وسلم ـ : «

إِنَّمَا جُعِلَ الإِمَامُ لِيُؤْتَـــمَّ بِهِ، فَإِذَا كَبَّرَ فَكَبِّرُوا، وَإِذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا، وَإِذَا سَجَدَ فَاسْجُدُوا، وَإِنْ صَلَّى قَائِمًا فَصَلُّوا قِيَامًا" ([37]) ، والصلاة توطن النفوس عملياً على ما يجب أن ينقادوا فيه مع قياداتهم استسلاماً وتنفيذاً، وتعويد الأطفال عليها منذ حداثة أعمارهم فتنمي عندهم الولاء والطاعة عندما يكونون رجالاً ، وتحبب إليهم في سن التكليف مع الحرص على فهم ما تنطوي عليه من خيرات ومصالح. فهي تؤصل الطاعة والانقياد لولي الأمر.

ووجوب التمسك ببيعة ولي الأمر والسمع والطاعة له، وعدم الخروج عليه من الأمور التي تؤصلها عقيدة الإسلام، كما جاء ذلك في أحاديث كثيرة منها حديث عبد الله بن عمرو بن العاص ـ رضي الله عنهما ـ أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال: « **مَنْ بَايَعَ إِمَامًا، فَأَعْطَاهُ صَفْقَةَ يَدِهِ وَثَمَرَةَ قَلْبِهِ، فَلْيُطِعْهُ مَا اسْتَطَاعَ، فَإِنْ جَـــاءَ آخَرُ يُنَازِعُهُ، فَاضْرِبُوا عُنُقَ الْآخَرِ** " ([38])

والذي يجب أن يدركه الشباب خاصة وغيرهم عامة أن لزوم الجماعة في البيئة الإسلامية جزء من العقيدة التي يجب أن تؤصل في النفوس، حتى لو بدر من القيادة ما يكرهه المرء، مما يحرص أعداء الأمة الإسلامية على تجسيمه سواء كان له أساس أو مختلق، مما يقصد من ورائه التفريق، وإذكاء النزاعات، وإفساد المجتمع، فقد أخرج البخاري ومسلم عن عبد الله بن عباس ـ رضي الله عنهما ـ أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال: « **من كَرِهَ مِنْ أَمِيرِهِ أَمْرًا فَلْيَصْبِرْ، فَإِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ يَخْرُجُ مِنَ السُّلْطَانِ شِبْرًا، فَمَاتَ، إِلا مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً "**([39]) .

ودورنا أن نتأدب بأدبه ـ صلى الله عليه وسلم ـ ونتأسى بأعماله، حيث نهى أن يتحدث إليه أحد من أصحابه حتى يخرج إليهم، وقلبه سليم، ونفسه صافية، بدون حقد أو ضغينة، أما أعداء الأمة المسلمة، فهم يريدون لقلوب المسلمين أن تحمل الضغينة على العلماء، والبغضاء بعضهم لبعض، وشق عصا الطاعة لولاة الأمر حتى يفسدوا المجتمع الإسلامي، ويبثوا([40]) الفتنة في أرجائه. وبذلك يسهل عليهم تحقيق مآربهم في البيئة الإسلامية، من نقاط الضعف التي أوجدوا مداخلها. وإن السبيل الوحيد الذي يفسد عليهم عملهم، هو تحصن شباب ورجال الأمة بالعلم والإدراك وبث روح الوعي لما تنطوي عليه تعاليم الإسلام في النفوس، حتى تقوى على التصدي لكل ما يبث، وإدراك ما يراد بأمة الإسلام، فإذا عرف الداء، أمكن معرفة الدواء. وبذلك تتقارب النفوس، وتتحقق الألفة والمحبة بين فئات المجتمع.

الخـاتمـــــة

بعد هذه الرحلة مع هذا البحث أصل بعون الله إلى الخاتمة ، التي أخلص فيها إلى الآتي :

1 ـ الهجمة الشرسة على الإسلام مستمرة فعلينا أن نبصر الأجيال بهذا الأمر الجلل .

2 ـ الإسلام دين سماوي رغم أنف أعدائه ، وهو صالح لكل زمان ومكان ، ولن يفلح أعداؤه في القضاء عليه ، وسيذهب كيدهم أدراج الرياح ، كما ذهب كيد أسلافهم .

3 ـ المستشرقون ينقبون في هذا الدين علهم يعثرون على ثغرة يصطادون بها ضعاف الإيمان من المسلمين .

4 ـ نخلص أيضاً إلى التمسك بلغتنا العربية والتي هي مصدر ترابطنا وهي التي تربطنا بديننا الحنيف .

5 ـ لزوم طاعة ولاة الأمر والدعاء لهم بالسداد والتوفيق فبصلاحهم تنصلح البلاد وبفسادهم تفسد البلاد .

6 ـ التمسك بديننا ووطنيتنا ونربي الأجيال على هذه الأمور الهامة عسى الله أن يحمينا ويحمي ديننا وبلادنا من كيد الكائدين إنه على كل شيء قدير وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

الهوامـــــــــــش :

القرآن الكريم : بـــــرواية حفص عن عاصم

[1]- سورة يوسف ، الآية 53 .

[2]- الهجمة الشرسة على رموز الإســـــلام ، لموسى حريزي ، موقع جمعية التراث ، الجزائر .

[3] - سورة البقرة ، من الآية: 120 .

[4] - سورة القصص من الآية 50 .

[5] - سورة التوبة ، من الآية 32 .

[6] - سورة ص .، الآية: 82-83

[7]- سورة الأعراف ، الآية 16 .

[8] - سورة الأعراف ، الآية 17

[9] - سورة الأنعام ، من الآية 112 .

[10] - سورة الأنعام , الآية 108 .

[11]- سورة النساء , من الآية 87 .

[12]- ينظر الاستشراق وجهوده وأهدافه في محاربة الإسلام والتشويش على دعوته .

[13] - سورة الأنعام ، من الآية 38 .

[14] - سورة الحجر ، الآية 9 .

15 - ينظر: البيان لخطر العلمانية على الدين الأخلاق وشريعة القرآن ، الشيخ حامد العلي ،ص: 1

[16] - ينظر العلمانية في طورها الجديد ، للحوالي ، 1/ 2 - 6 .

17- ينظر دفع شبهات المستشرقين حول السنة

18 - سورة الفرقان ، الآية (5) .

19 - سورة البقرة ، من الآية 120 .

20 – يذكر عمايرة، المستشرقون، ص16-35، بأن هناك دوافع عديدة حذت بالمستشرقين للاهتمام باللغة العربية، ومن هذه الدوافع الحضارية، والاقتصادية، واللاهوتية، والتنصيرية، والعلمية.

21– غنيم، اللغة، ص25. من هؤلاء المفكرين على سبيل المثال: طه حسين الذي يعد من أهم الذين عادوا الفصحى، وهو الذي دعا إلي قطع الصلة بين اللغة العربية والإسلام حتى يمكن لها أن تتطور وتتحرر من القرآن. عن آراء طه حسين في اللغة العربية وتفنيدها، ينظر: ، محاكمة فكر طه حسين، الجندي، أنور ، دار الاعتصام، 1984م، ص93-102.

22– ينظر فاعلية برنامج إعداد معلم المرحلة الأساسية بجامعة الأقصى في تنمية المهارات اللغوية في اللغة الانجليزية لدى طلبتها، حمدان، محمد عبد الفتاح، المؤتمر العلمي الأول لكلية التربية (التجربة الفلسطينية في إعداد المناهج- الواقع والتطلعات) من 9-10 يناير 2007م، (عدد خاص) جامعة الأقصى- غزة فلسطين، المجلد الثاني، ص684.

23– الضبيب، اللغة، ص15

24- ينظر: التحديات التي تواجه اللغة العربية ودور القرآن الكريم في التصدي لها : رياض محمود قاسم، رمضان 2009 م .

25– تاريخ الدعوة إلى العامية وآثارها في مصر، زكريا، نفوسة سعيد، دار المعارف بمصر، 1964، ص 208

26 - أخرجه البخاري في صحيحه ، باب الإيمان ، رقم (16) , مسلم في صحيحه ، باب الإيمان رقم (43) . والترمذي في سننه ،باب الإيمان ، رقم الحديث (2624) .

27- سورة الأعراف ، من الآية 32 .

28 ـ روضة المحبين ، لابن القيم الجوزية ص11 .
29 ـ الشهوات المهلكة ، يحيى بن موسى الزهراني ص3 ، 4 .
30 ـ حلية الأولياء وطبقات الأصفياء حلية الأولياء وطبقات الأصفياء : أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: 430هـ) ، دار الكتب العلمية- بيروت (طبعة 1409هـ بدون تحقيق)، عدد الأجزاء: 10 8/ 91 ، باب : عن الفضيل بن عياض
31 ـ أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب البيوع ، باب كسب الرجل وأكله من عمل يده ، رقم الحديث : (2072) .
32 ـ أخرجه الترمذي في سننه ، كتاب الزهد ، باب صفة القيامة ، رقم الحديث (2417) . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَسَعِيدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ جُرَيْجٍ هُوَ بَصْـــرِيٌّ، وَهُوَ مَوْلَى أَبِي بَرْزَةَ، وَأَبُو بَرْزَةَ اسْمُهُ: نضْلَةُ بْنُ عُبَيْدٍ.
33 ـ سورة آل عمران ، الآية 72،73 .
34 ـ سورة النساء ، من الآية 59 .
35 ـ رواه البخاري في صحيحه ، كتاب الأحكام ، باب السمع والطاعة للإمام مالم يكن معصية ، رقم الحديث :(7142) .
36 ـ أخرجه أبو داود في سننه ، كتاب الجهاد ، باب في القوم يسافرون يؤمرون أحدهم ، رقم الحديث : (2608) .
37 ـ أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الصلاة ، باب الصلاة في السطوح والمنبر والخشب ، رقم الحديث : (378) .
38 ـ رواه مسلم في صحيحه ، كتاب الإمارة ، باب الأمر بالوفاء ببيعة الخلفاء الأول فالأول ، رقم الحديث : (1844) .
39 ـ أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الفتن ، باب قول النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ : سترون بعدي أموراً تنكرونها ، رقم الحديث : (7053) وأخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الإمارة ، باب الأمر بلزوم الجماعة عند ظهور الفتن ، رقم الحديث :
40 ـ انظر جامع الأصول في أحاديث الرسول 67/4 .

المصادر والمراجـــــع :

- أثر القرآن الكريم في اللغة العربية والتحديات المعاصرة ، محمد يوسف الشربجي / مجلة التراث العربي - دمشق العدد 90 - السنة الثالثة والعشرون "يونيو" 2003 م
- أثر القرآن الكريم في اللغة العربية، ط. دار المعارف، مصر، : 1969.
- التربية في ضوء القرآن الكريم : محمد أحمد عبد الهادي /ط1/سنة 1984/ دار البيان العربي/جده . ص:171
- الدراسات العربية في ألمانيا- تطورها التاريخي ووضعها الحالي- ديتريش، البرت، ، فرانز شتاينر، فيسبادن، 1962م،.
- ـ العربية ولغة العلم: الماضي والحاضر والمستقبل د. عبول، موفق "ضمن ندوة اللغة العربية وتحديات القرن الحادي والعشرين، المنعقدة في البحرين: 1995م" (ط. دار المنطقة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس: 1996م).
- اللغة العربية بين الوهم وسوء الفهم، ط. دار غريب، القاهرة، 1999م، ص54
- اللغة العربية والصحوة العلمية الحديثة / غنيم، كارم السيد / مكتبة الساعي/ الرياض/ 1990م .
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم / محمد فؤاد عبد الباقي /ط1/ سنة1996/ دار الحديث/ القاهرة.

- الهجمة الشرسة على رموز الإسلام وتهميش القرآن وحفظه كله في التربية لموسى حريزي 15- سموم الإستشراق و المستشرقين في العلوم الإسلامية / أنور الجندي /ط ؟ / سنة:1987 / دار الشهاب باتنة/الجزائر
- تفسير القرآن العظيم ، إسماعيل بن كثير ، تحقيق : سامي بن محمد سلامة ، دار طيبة للنشر والتوزيع ط 2 ، (1420هـ) .
- تفسير القرآن العظيم ، لابن أبي حاتم ، تح : أسعد محمد الطيب ، مكتبة نزار مصطفى الرياض ، ط 3 ، (1419هـ) .
- تقريب التهذيب , أحمد بن حجر العسقلاني , تح : محمد عوامة , دار الرشيد , سوريا _ (1406 هـ) .
- سنن ابن ماجة ، محمد بن يزيد القزويني ، تح : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الفكر بيروت.
- سنن أبي داود سليمان بن الاشعث السجستاني ، تح : محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الفكر بيروت ، بدون سنة طبع .
- سنن البيهقي الكبرى , أحمد بن الحسين البيهقي , تح :محمد عبد القادر عطا , مكتبة دار الباز, مكة المكرمة (1414هـ).
- سنن الترمذي , محمد بن عيسى الترمذي , تح : أحمد محمد شاكر وآخرون ,إحياء التراث العربي ـ بيروت , بدون سنة طبع .
- سنن الدارمي , عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي , تح :فواز أحمد زمرلي ، وخالد السبع العلمي ، دار الكتاب العربي ـ بيروت (1407هـ) .
- سنن النسائي الكبرى , أحمد بن شعيب النسائي , تح : د. عبد الغفار سليمان البنداري ، سيد كسروي حسن , دار الكتب العلمية ـ بيروت ط1 , (1411هـ) .
- سير أعلام النبلاء ، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، تحقق : شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ط9 (1413هـ) .
- شرح رياض الصالحين , محمد بن صالح العثيمين , دار الوطن ـ الرياض (1426هـ) .
- شرح صحيح البخاري ، علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال , تح : أبو تميم ياسر بن إبراهيم, مكتبة الرشد ـ الرياض ـ ط2(1423هـ) .
- شرح كشف الشبهات ويليه شرح الأصول الستة ترجمة المؤلف ـ شيخ الإسلام الإمام محمد بن عبد الوهاب
- شعب الإيمان , أحمد بن الحسين البيهقي ,تح : محمد بن سعيد بسيوني زغلول ، دار الكتب العلمية بيروت ط1, (1410هـ) .
- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان , محمد بن حبان البستي ، تح : شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة بيروت , ط2 , (1414هـ) .
- صحيح ابن خزيمة , محمد بن اسحاق بن خزيمة , تح : د. محمد مصطفى الأعظمي , المكتب الإسلامي ـ بيروت , (1390هـ) .
- صحيح البخاري , محمد بن إسماعيل البخاري , تح : مصطفى ديب البغا , دار ابن كثير , اليمامة ـ بيروت ط2 , (1407هـ) .
- صحيح سنن أبي داود , محمد ناصر الدين الألباني , المكتب الإسلامي , بدون سنة طبع.
- صحيح مسلم , مسلم بن الحجاج , تح :محمد فؤاد عبد الباقي , : دار إحياء التراث العربي , بيروت .
- صدام الحضارات ، هنتغتون، صامويل، ، من كتاب اللغة العربية في عصر العولمة د. أحمد الضبيب، (ط1، مكتبة العبيكان، الرياض: 1422هـ/2001م).

- فتح الباري شرح صحيح البخاري , ابن حجر العسقلاني ، دار المعرفة , بيروت , (1379هـ)
- فقه اللغة وسرّ العربية الثعالبي، ط. القاهرة، 1938م، ص1.
- كتابة العربية بالحروف اللاتينية : (الأبعاد التربوية والسياسية ، الصاوي، محمد سعيد)، الشبكة العالمية (الإنترنت)، على موقع مكتبة مشكاة الإسلامية
- www.almeshkat.net/books/list.php?cat=16 - 132k.ص 4
- التحديات التي تواجه اللغة العربية ودور القرآن الكريم في التصدي لها د. عبد الرزاق عبد المجيد